دمية القصر

وذي رونقٍ ما الدرع منه بجُنّةٍ ... ولا الزرَدُ الضافي عليه كفيل .
يسيل الفِرِند في حِفافَيْ غِراره ... كما مُهَجُ الشجعان فيه تَسيل .
عليه أَسابيّ ُ الدماء وإنه ... على بُعد عهدٍ بالصّ ِقال صقيل .
صموتٌ لشان الضرب ينطق دونه ... فيُغنيه عن تَقواله ويقول .
قال : وأنشدني لنفسه من قصيدة أخرى أيضاً يصف فيها الرمح : .
وأسمرَ هَزهازٍ كأن كُعوبَهُ ... عَواصي رضيخٍ من نوى العَسْب صلّ َبِ .
قويم أخي عشرين لا الطيشُ شأنه ... ولا قِصرٌ أزرى به في المُركّ َب .
كأنّ الهوى والوجْد حقاً سِنانه ... فما حَلّ إلا في فؤادٍ مُحجّ َبِ .
يُطيع مجالات الطّ ِعان تصرّ ُفاً ... بكفّ َيّ َ في اليوم الغماس العَصَبْصَبِ .
كأني وقد أوردْتُهُ مُهجَ العِدا ... أُشير إليها بالبَنان المخضّ َبِ .
أبو سعد الحسن بن العُلا البغدادي المَوصِلاني .
كاتب الديوان العزيز . عقدت بيني وبينه الأخوّة مناسبة الآداب وإنها لمن أوْكد الأسباب .
فمما أنشدني لنفسه قوله : .
خليليّ َ إني كلما ذرّ َ شارقٌ ... يزيدُ إلى أرض العراق حنيني .
وإنْ قابَلتْني نفحةٌ بابليةٌ ... تَنمّ ُ بما تُخفي الضلوع شؤوني .
ولستُ بمرتاحٍ إلى قرب من غَدا ... مكاني من نَجْواه غير مَكين .
فمن مُخبرٌ أهل العراق بأنني ... أبيتُ ومكنونُ الهموم قَريني .
حَظرتَ على جَنبيّ َ طيبَ مَضاجعي ... فعزّتْ على مسّ ِ الغرار جُفوني .
وإني مُذ شطّت بيَ الدار عنهُمُ ... أخو قَلَقٍ ما يَنْقضي وأنينِ .
أناجي بناتِ الشوق حتى يقال لي : ... به خُلطةٌ من عارضٍ وجُنون .
وما بِيَ إلاّ حُبّ ُ بغداد عارضٌ ... وحَسبيَ من داءٍ بذاكَ دَفينِ .
أقول وأسباب الهوى تَستفِزّ ُني ... وقد شَرِقَت بالدمع ذاتُ مَعين .
على ساكني الزّ ًوراء ما هبّتِ الصّ َبا ... تحيّ َةَ مَقْروح الفُؤاد حَزينِ .
طوى كَشحَهُ طيّ َ السجلّ ِ على الأسى ... وظلّ َ يُعانيه بغير مُعين .
قلت : نظم هذا الكاتب مسفّ ونثره مُحَلّ ِق . فليته اقتصر على إحدى الحالتين وعمل بما هو أحدقُ فيه من الآلتين . فإن لكلّ عملٍ رجالاً ولكل مقام مقالاً .
القاضي النعماني .

أنشدني له أبو الفضل يَحيى بن نصر السَّعديُّ البغدادي : .

رُبَّ خَودٍ عرفتُ في عرفات ... سلبتْني بحُسنها حَسَناتي .

حَرَّمتْ حين أحرمتْ نومَ عَيني ... واستباحت دمي لدى اللَّحظات .

وأفاضتْ مع الحَجيج ففاضتْ ... منْ جُفوني سوابقُ العَبَرات .

ورَمتْ بالجِمار جَمْرةَ قلبي ... أيُّ قلبٍ يبقى على الجَمَرات .

لم أنلْ من مِنىً مُنى النفس حتى ... خِفتُ بالخَيف أنْ تكونَ وفاتي .

عبد ا بن أبي طالب الفتى .

أنشدني ابنه الأديب سليمان له قال : وإنما قاله على لسان الأمير حسام الدولة فارس بن عَيّار . وكان ينقشُ في فصِّ خاتَمه : .

أعدَّ للبعثِ أبو طالبٍ ... حبَّ عليٍّ بن أبي طالبِ .

وله : .

بمحمدٍ وبحبِّ أل محمدٍ ... علقَتْ وسائلُ فارس بن محمد .

يا آل أحمد يا مصابيح الدجى ... ومنارَ مِنهاج السبيل الأقصد .

لكُمُ الحَصيمُ وزمزمٌ ولكمْ مِنىً ... وبكم إلى سُبُل الهِداية نهتدي .

وعليكُمُ نزلَ الكتابُ مفصَّلاً ... من ذي المعارج بالمُنير المُرشِدِ .

إنّي بِكُمْ مُتَوسِّلٌ وبحُبِّكُمْ ... مُتمسِّكٌ لا تنثني عنه يَدي .

إن ابن عيّارٍ بكُمْ كَبَتَ العِدا ... وعَلا بحُبِّكمُ رقابَ الحُسَّدِ .

ولئن تأخّر جِسمُهُ لضرورةٍ ... فالقلبُ منه مُخيَّمٌ بالمَشْهدِ